مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Tobruk University Journal of Social & Human Sciences
ISSN: 2789-5068
www.jshs.tu.edu.ly

الاتجاه التحليلي في فلسفة اللغة المعاصرة

Analytical trend in Contemporary Language Philosophy.

إعداد

د/ مصيونة أمحمد أبوبكر الفاخري

أستاذ مشارك كلية الآداب – قسم الفلسفة – جامعة بنغازي

الملخص :

إن انبثاق اللسانيات وامتدادها في الفكر المعاصر جعل اللغة تحتل الصدارة داخل العلوم الإنسانية، إلى درجة أن العديد من الفلسفات المعاصرة اعتبرت معرفة اللغة ودراستها شرطا مسبقا لحل المشكلات الجوهرية والأساسية للفلسفة، وانطلاقا من التيارات التي شكلت تدافعا للمجال الفلسفي للغة مثل الإضافات التي ضختها النظريات المنطقية والألسنية والتأويلية. نجد أنفسنا أمام ثلاثة اتجاهات في فلسفة اللغة المعاصرة: الاتجاه الذي أخذته الفلسفة التحليلية ـ والاتجاه التأويلي ـ والاتجاه اللساني.

يُعنى هذا البحث بدراسة الاتجاه الأول، الذي تمثله مجموعة من التيارات الفرعية: المتمثلة في تيار اللغة العادية عند (جورج ادوارد مور Moor .E .G 1873.1958م، و بنتراند راسل Bertrand Russell 1872.1979م، و لودفيدج فتجنشتين Ludwig Wittgenstein 1898. 1951م) الثاني المتمثل في نظرية الاستعمال أو ما يسمى بالألعاب اللغوية، وتيار اللغة الاصطناعية الذي يدرس اللغة الشكلية أو الصورية المتمثل في الوضعية المنطقية من خلال التحليل المنطقي للجمل والقضايا اللغوية. والتحولات التي عرفها هذا التوجه عند (ستروسن P.Strawson) و (كواين.Quine W.V 1908.)، وتيار أفعال اللغة بزعامة (سيرل John R. Searle 1932. وأوستن J.l.A ustin 1911–1960) ضمن مدرسة أكسفورد. لمعرفة سبلهم في

تحليل المفاهيم التي نعزوها للعالم أو نتواصل عبرها، والبحث في سبل استخدامها الفعلي. باعتبارها أساسا قائمة على مواصلة مثل هذا البحث. وتبيان التباين القائم بين التحليليين والوضعيين المناطقة، ومعرفة هل بالفعل استطاعت الفلسفة اللغوية (التحليلية) تخليصنا من المشاكل الفلسفية بمجرد تحليلها ؟

Abstract :

The emergence of the Lingos and it is extension in Contemporary thought made the language in the forefront of human. Sciences to the Point that many contemporary. Philosophies considered Language Knowledge and study as a prerequisite for all.

Fundamental problems and basic Philosophy from the currents that have shaped the Philosophical sphere of the Language, Sunni and authoring theories. We find Our Selves in front of three trends. In the Philosophy of the contemporary Language, the direction taken by the analytical Philosophy, the direction of Quail if action. and the tongue direction. This research is interested in studying the first trend represented by a group of Sub currents represented in the current of the Ordinary Language of G.E. Moore. ,Rucell and Wittgenstein, which is a theory of the use and current of synthetic Language that ,Studies the pictorial Language of Logical function.

المقدمة:

الفلسفة التحليلية أو اللغوية كما يطلق عليها في بعض الأحيان، تشير إلى تقنيات فلسفية طورت في العالم لأنجلو ـ سكسوني، وخاصة في مدرستي أكسفورد وكمبردج، اللتين تمثلا قطبي الرحى لهذا النشاط، لدرجة أنه في عصر الحداثة أصبح "تحليل اللغة" العمل الأساسي للفلسفة وهذا ما جعلنا نعتقد أن "التحليلية" تطور منطقي للفلسفة "البنيوية". فقد جاء الاتجاه التحليلي في الفلسفة المعاصرة، كرد فعل قوي ضد الاتجاه المثالي في الفلسفة الانكليزية، والذي ابتعدت تصوراته ومفاهيمه عن إدراك الواقع إدراكا مباشرا. فقد اعتبر الفلاسفة التحليلين أن حقلهم المعرفي لا ينتمي للعلوم الإنسانية، بل ينتمي إلى العلوم الطبيعية، فالأصول التاريخية لهم تنبع من الفلسفة الوضعية التي تدعي بأنه ليست هناك حقائق فلسفية، والفلسفة ما هي إلا توضيح منطقي للأفكار ، هذا الاتجاه يتعارض مع أفكار "أرسطو طاليس" (التأسيسية) وبالتالي فالفلاسفة التحليليين يعتبرون أنفسهم خاضعين للعلوم الطبيعية، وأن خاصيتهم الفلسفية تكمن في السعي وراء المعرفة الموضوعية. لذا انحصرت مهمتهم في الدفاع عن الفهم العام واللغة العادية ضد إدعاءات الميتافيزيقا. فالفلسفة التحليلية وفقا لذلك تعد مجرد مسعى لجعل الانتقال من البحث في التجربة إلى البحث في اللغة، وهي سمة أصبحت شائعة في اغلب الفلسفات المعاصرة وتعد ثورة في تاريخ الفكر الإنساني الذي انتقل فيه البحث الفلسفي من مجال الموضوعات والأشياء إلى ميدان يبحث في الألفاظ والعبارات والتطورات التي تداولها الفلاسفة أثناء تفكيرهم الفلسفي. فهي أذن (أي الفلسفة التحليلية) منهج يشتغل بالتحليل اللغوي الذي يستهدف الوضوح والدقة للغة الفلسفية .

مفهوم التحليل:

التحليل يراد به اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل فرض معين، وهذا ما يطلق عليه اسم "التحليل الفلسفي"، وذلك بفهم بناء اللغة عن طريق الدراسة الدقيقة لعناصرها والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، أي اكتشاف مكونات الكل المعقد والعلاقات بينها

حتى ليمكن تسميته بتفكير في شكل علاقات، فالتحليل في أساسه كان للغة، يدرسها الفيلسوف التحليلي لحسم ما يعترضه من المشكلات الفلسفية، وهدفها الأساسي أن تجعل القضايا واضحة "توضيح اللغة"، وذلك بأن تزيل الخلط الذي ينشأ عن إساءة استخدام الإطارات التي تصاغ بها الأفكار. والتحليل عكس التركيب، وهو إرجاع الكل إلى أجزائه. فإذا كان الشيء المحلل واقعيا سمي التحليل حقيقيا أو طبيعيا، وإذا كان ذهنيا سمي التحليل خياليا. وقد يكون التحليل حقيقيا، ولا يكون ماديا، كالتحليل النفسي الذي يرجع الوظائف النفسية إلى أجزائها وعواملها. كما أن التحليل ينقسم إلى تحليل تجريبي وتحليل عقلي. (جميل صليبا،1979م،ص254) ومن التعاريف التي سيقت لضبط مصطلح الفلسفة التحليلية تعريف (سكوليموقسكس) الذي أكد فيه اعتراف الفلسفة التحليلية بالدور الفعال الذي تؤديه اللغة، وتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءاً بجزء، إضافة إلى المعالجة المشتركة بين الذات، أو البينذاتية لعملية التحليل. (انظر: محمد مهران رشوان: 2007م) في حين يعرف (ستيفان شوفيه) الفلسفة التحليلية بأنها: " تلك الفلسفة التي ترى أن التحليل الفلسفي للغة كفيل بإيصالنا إلى تفسير فلسفي للفكر، وتفسير الفكر كفيل بإيصالنا إلى الفهم الكلي للكون". (مسعود الصحراوي: 2004م) فقد حدد في تعريفه هذا مهمة واضحة للفلسفة التحليلية وهي محاولة إعادة صياغة الإشكالات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي فاعتبرت بذلك ردة فعل على الفكر الفلسفي القديم برمته، الذي لم يلتفت إلى اللغات الطبيعية ولم يستوفيها حقها من الدراسة والبحث، فأخذت على عاتقها ردم هذه الهوة باتخاذ اللغة موضوعا للدراسة والفحص كونها أولى الأولويات في أي مشروع فلسفي يتوخي فهم الكون ومشكلاته فهما صحيحا". (المرجع نفسه،وذات الصفحة)، يبدو أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين حول معنى التحليل كونه عبارة عن ‘‘فك كل ما هو مركب إلى أجزائه وعناصره البسيطة عن تلك المركبة .’’وهو بذلك يقابل التركيب أو التوليف .

ظروف نشأة التحليلية وأبرز مؤسسيها:

التقدم العلمي الذي تم في القرن العشرين له تأثيره العميق في التيارات الفلسفية المعاصرة، بالإضافة إلى التقدم الذي أحرزته العلوم الرياضية، حيث قدمت للإنسانية آفاقا جديدة في المعرفة العلمية، وكان في مقدمة تلك الكشوف تفتيت الذرة ورد كل الموجودات المادية في العالم إلى جزيئات صغيرة، والتوصل من ثم إلى تحطيم هذه الجزيئات الذرية وكشف جوهرها والاستفادة من طاقتها، كل هذا أحرزه العلم بمنهجه التجريبي في ارتباطه بالرياضة بمنهجها التحليلي. وأصبحت السمة المميزة للقرن العشرين أنه عصر التحليل سواء كان تحليلا تجريبيا ماديا أو رياضيا مجردا. إلا أن التأريخ لهذه الحركة الفلسفية يبدأ بكتابات الفيلسوف الانجليزي"جورج ادوارد مور " مؤسس الواقعية الجديدة في انجلترا، وخاصة بعد ظهور مقاله "تهافت المثالية" الذي يعتبر إعلانا رسميا عن بدايتها، وذلك بسبب منهجه القائم على تحليل المعارف التي نملكها والأسئلة التي نطرحها . و سار في طريقه (برتراند راسل) الذي يعتبر أشهر من عبر عن الاتجاه العام لهذه الفلسفة عندما جمع في فلسفته أحدث التطورات الرياضية مع آخر الكشوف العلمية الذرية، فكان المؤرخون يطلقون على فلسفته اسم الفلسفة التحليلية أو الرياضية، وكذلك اسم الواقعية الذرية أو الواقعية الجديدة وغير ذلك من الأسماء التي تتفق مع جوهر فلسفته وتساير روح العصر، واتبعه الانجليزي (الفريد نورث هوايتهد1861 Whitehead،1947م)، من فلاسفة الواقعية المحدثة، حيث أشترك معه في تأليف أشهر كتاب في المنطق الرياضي الحديث عنوانه (مبادئ الرياضة) والذي أشتهر باسمه اللاتيني (برنكيبيا ماتيماتيكا) الذي حاولا

فيه رد الرياضة إلى علم المنطق (الحفني عبد المنعم ، ب ت،ص205)، كما يعود أصول هذا الاتجاه إلى كتابات الفيلسوف الألماني (جوتلوب فريجة 1848.1925م،Gottlob Freg) المؤسس الحقيقي للفلسفة التحليلية، يقول أنتوني كيني في كتابه فريجة: " إذا كانت الفلسفة التحليلية قد ولدت عندما حدث التحول اللغوي، فإن ولادتها لابد من أن تؤرخ بنشر كتاب (فريجه)، (أسس الحساب)عام 1884م عندما قرر أن الطريق إلى بحث طبيعة العدد يكون بتحليل الجمل التي تظهر فيها الأعداد"(بودبوس رجب،ص50). غير أن الرياضيات لم تعد ترتد إلى المنطق، وإنما أصبح المنطق مجرد لغة يستعملها الرياضيون، تماما مثلما يستعمل الناس لغة من اللغات قبل أن تصاغ قواعدها النحوية، فقد امتصت الرياضيات المنطق، منطق الفلاسفة، وأصبح المنطق مجرد نظرية في البنيات الجبرية .(الجابري: ص49)

يختلف فلاسفة التحليل حول رفضهم للمثالية، و في كيفية عرض أخطائها، إذ سرعان ما أدى اختلافهم في الاهتمامات إلى اختلافهم في الاتجاهات، فقد تخصص "مور" في مناقشة المعاني حتى أصبح "فيلسوف المعنى" واستحوذ على ذهنه محاولة الوصول إلى "الصدق" فيما يعنيه الفيلسوف بأقواله، واكتشاف "الأساليب الحقيقية لافتراض أن ما يقوله صواب أو خطأ، حتى أصبح القول بإمكان ولوج البشر الصدق المطلق وغير المشروط بصدد العالم حجر الزاوية في التقليد الغربي. معتمدا على "تحليل" عبارات الفلاسفة أنفسهم وصولا للمعاني التي كانوا يستهدفونها، معتبرا أن الاستعمال العادي للتعبيرات اللغوية الوسيلة الوحيدة للكشف عن استعمالها الصحيح، وذلك لأن المعنى الحقيقي لأي لفظ، أو عبارة فلسفية ذات مغزى، أنما يتم الكشف عنه بالنظر إلى الطرق التي نستعمل بها هذا اللفظ، أو هذه العبارة استعمالا مألوفا في حديثنا عن أي موقف نستخدم فيه هذا اللفظ، أو تلك العبارة بشكل طبيعي. (أي .جي . مور،1994م،ص.345) فليس ثمة تمييز دقيق بين المعنى والاستعمال. ومقصده في ذلك الدفاع عن المعتقدات الراسخة للإنسانية، من خلال استخدامه للغة العادية التي تعد بالنسبة إليه وسيلة للتعبير عن مواقفه الفلسفية. فالتحليل مجرد وسيلة لتوضيح ما يقول بعض الفلاسفة أو نقدهم. لكن أغلب أصحاب الاتجاهات الميتافيزيقية عارضوا منهجه في تفسير "العلاقات" واتهموه بالتفاهة وإثارة الإزعاج. وإن كان (كارل بوبر K. Popper 94 .1902) يرى أن "الحاجة إلى تصحيح ما قاله الفلاسفة المحترفون ليس مبررا كافيا لوجود الفلسفة، وأن هذا سوف ينتهي إلى العقم والجدب الفلسفي". (رجب بودبوس: ،ص54).

كان لإصرار (مور) على ضرورة التحليل الدقيق لمعاني الكلمات كما ترد بالفعل في العبارات الفلسفية، ورفضه للتأمل قبل الحصول على الوضوح، وتمسكه بالمعنى المشترك والاستخدام الجاري والمألوف للغة، أكبر الأثر في الحركة التحليلية، وافقه "راسل" في رفضه للمذهب المثالي، إلا أنه اختلف معه في الأسباب التي دفعته لمناهضتها، بقوله" لقد اقتنعت بأن كل ما قاله "هيجل Hegel 1770،1831م" عن الرياضة وهم وتخريف، وإننا نابني الشك في حجج "برادلي (F. H. Bradley)* ضد العلاقات، واعتراني عدم الثقة في الأساس المنطقي للواحدية وكرهت ذاتية الحساسية (الترنسندنتالية)" (المصدر نفسه، ص56). كما اعتبر أن أغلب الفلسفات التي استلهمت العلم قد استغرقها الاهتمام بنتائجه، دون الاهتمام بالمناهج. ولذلك كان اهتمامه منصب على بعض الأمور المنطقية خاصة نظرية العلاقات الخارجية، حيث ثار على اللغة العادية لعجزها عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية لكثرة ما توقعنا في اللبس والغموض وغيرها من المزالق ، لذلك دعي إلى تحرر الفلسفة من هذا الخلط لتضع لذاتها لغة سليمة منطقية هي اللغة الاصطناعية الفنية لها مصطلحاتها الخاصة ومنهجها الخاص.(صلاح إسماعيل عبدالحق)، ومن هذا التباين ندرك أن المنهج التحليلي عند (مور)

يهدف إلى: توضيح التصورات وتفسيرها، لإبراز التناقضات الكامنة في النظريات الفلسفية، و ترجمتها إلى شيء "عيني". وإلا يكون هدف التحليل تقديم إضافة جديدة لمعرفتنا بالعالم والأشياء.(مدين محمد ،2011م،ص179).

ولكن هذا لا يعني أن المنهج التحليلي لم تعرفه الفلسفة قبلهما، فقد كانت فلسفة "كانتKant 1724,1804 م " كلها تحليلية وهو أول من استخدم لفظة التحليل كما صرح بذلك لالاند، في موسوعته الشهيرة فقد رأى إن التحليل يدل على الطرق المنطقية(حكم- استقراء- قياس..) وهو يواجه التركيب الذي يعني لديه الديالكتيك. وكان "باركلي Berkeley 1685- 1753" يمارسه عندما حاول نقد الأفكار المجردة والعنصر المادي، وكما حاول "جون لوك" تحليل القضايا التي يقولها الناس مستهدفا تحليل معانيها، مؤكدا في كتابه "مقال في الفهم الإنساني" على أن عمل الفيلسوف إزالة ما يعترض سبيل المعرفة الإنسانية من غموض، وقام (فرنسيس بيكون1561،1626م Francis Bacon) في كتابه "الأورجانون الجديد" بتحليل أخطاء العقل الإنساني وتوصل إلى ما أسماه "وهم السوق" وموضوعه اللغة وما يترتب على سوء استخدامها من أخطاء. أما في الفلسفات القديمة فقد كان هدف "السفسطائيون Sophist" تحليل المعرفة، وكان السفسطائي"بروديقوس" مهتما بالتمييز بين المعاني المختلفة للكلمات، بينما تميز (سقراط 470 ـ 389 ق.م.) باستخدام منهج التحليل بتحليله للتطورات الأخلاقية مثل "التقوى والشجاعة والعدالة"، أما (أفلاطون Plato) (نحو 427،347 ق.م) فقد كان يحلل قيمتي العفة والاعتدال في "خار ميدس"، والصداقة في "لسياس" والشجاعة في "لاخيس"، والفضيلة في "مينون"، أما في "بارميندس" فقد كان يحلل "في إجراء" فروضا ميتافيزيقية وذلك لاستخراج ما فيها من مضمونات، بينما يعتبر منطق (أرسطو Aristotle)(نحو 384، 322 ق.م) محاولة جبارة في التحليل، وهكذا نخلص إلى أن التحليل إنما هو حركة عن طبيعة الفلسفة ذاتها التي هي موضع التساؤل: فقد ظهر التحليل في صور شتى : فقد يكون تحليلا للمفاهيم والتصورات كما عند "سقراط" وأفلاطون وأرسطو،". أو تحليلا للوجود والمعرفة الإنسانية كما عند (ديكارت ولوك ، وهيوم Hume)، أو تحليلا للإطارات التي تصب فيها المعرفة "اللغة" كما عند "مور" و"راسل" و"فتجنشتين " و"كارناب Carnap " و"رايل Ryle " و"استراوسون Strawson" و"أوستن J.l.A ustin " و"وزدم Wisdom " و"تشومسكي Chomsky ".

مميزات الفلسفة التحليلية:

تمتاز الفلسفة التحليلية بجملة من الخصائص تميزها عن المدارس الأخرى في الفلسفة المعاصرة: منها.

- فكرة مركزية اللغة بالنسبة للفلسفة، إذ يعتقد الفلاسفة التحليليين أن قضايا الفلسفة يمكن فهمها فهما جيدا عن طريق العناية باللغة. وهذا الاتجاه نحو الاهتمام باللغة أصبح يسمى في العرف الفلسفي بالتحول اللغوي Linguistic turn.
- الاعتماد على المنهج التحليلي سواء اتخذ هذا المنهج صورة التحليل المنطقي أو اللغوي.
- احترام نتائج العلم والحقائق التي يسلم بها الحس المشترك وأخذها بعين الاعتبار عند معالجة المشكلات الفلسفية. (جون سيرل، 2011م،ص17)

نماذج من فلسفة التحليل:

التحليل عند راسل:

التحليل نوع من التعريف سواءً كان ذلك تعريفا حقيقيا أم سياقيا. فالتعريف الحقيقي يهتم بالمركبات الموجودة في الواقع باعتباره وصفا وعدا للصفات الموجودة فيها، وذلك بناءا على: (تحليل المركب إلى عناصره الأولية، بيان صفات هذه العناصر، توضيح العلاقة بينهما)، أما التعريف السياقي فهو نوع من التعريف الاسمي، الذي يكون أما تعريفا قاموسيا يضع كلمة مكان الأخرى، وأما أن يكون سياقيا ويهتم بالمركبات اللغوية، أي بالرموز لا بما تشير أليه الرموز من وقائع أو أشياء. والهدف الأساسي منه إزالة الغموض الموجود في اللغة، وذلك بحل المركب المنطقي لتعبير ما إلى مكوناته الأصلية بغرض الكشف عن البناء المنطقي للغة. ويسمى هذا النوع من التعريف باسم التعريف عن طريق الاستعمال definition in use، بمعنى أنه يرمي إلى تعريف كلمة أو جملة عن طريق إظهار كيف أن العبارات التي يستخدمها في تعريف جديد لا تحتوى على التعبيرات المعرفية. .(زيدان محمود فهمي:1989م،ص254).

كان الهدف الأساسي من المنهج التحليلي عنده الرجوع إلى العناصر الأولية البسيطة والوحدات الجزئية الأساسية، التي يقوم عليها الفكر والوجود، والتي يبدأ منها العلم والمعرفة، لكي يوضح حقيقة تلك العناصر والجزئيات، كما يبين العلاقات التي تربطها بعضها البعض، وذلك في محاولة منه لتأكيد قيمة تلك العناصر الأساسية والوحدات الجزئية، مع إبراز أهمية العلاقات وبيان قيمتها الحقيقية التي أغفلها غالبية الفلاسفة. بدأ تطبيق هذا المنهج على الرياضيات ليكشف الوحدات الأساسية التي ترتد إليها، وليوضح أنواع العلاقات التي تربطها فيما بينها، ويؤكد وجود كيان مستقل لها. وذلك تكملة لجهود أستاذه الإيطالي "بيانو Peano 1858،1932م" الذي قام برد العلوم الرياضية كلها إلى علم الحساب، ثم قام بعد ذلك بتحليله ورده إلى ثلاثة مبادئ أولية بسيطة أطلق عليها اسم (اللامعرفات):" الصفر/ العدد/ والفئة"، و ظن أنها آخر المبادئ التي يمكن تحليل الحساب إليها.(المرجع نفسه:1989م،ص254) إلا أن (راسل) استخدم منهج التحليل في فض مضمون فكرة العدد، ووجد أنها ترتد إلى فكرة " الفئة " التي هي من مباحث المنطق، فالفئة حسب كلامه (ليست سوى صيغة لفظية) ووسيلة بسيطة نستخدمها في الكلام عن القيم المتغيرة التي نضيفها إلى القضايا. وهكذا وجد عند التحليل أن المبادئ الأولية للرياضة ترتد إلى علم المنطق، وأن المشكلات الرياضية في حقيقتها وعند البحث عن حلولها تتحول إلى مشكلات منطقية، ويتم التوصل إلى تلك الحلول عن طريق التحليل المنطقي لهذه المشكلات الرياضية.(إيرل وليم جيمس ،2005م.،ص133)

تحليله للعالم المادي:

يرفض (راسل) معنى الوجود الكلي أو حتى التسليم بوجود شيء اسمه مطلق، يقول في كتابه "التصوف والمنطق": " إن الفلسفة التي نناصرها يمكن أن نسميها بالذرية المنطقية، أو التعددية المطلقة، لأنني في الوقت الذي اسلم فيه بوجود أشياء كثيرة أنكر أن يكون هناك كل واحد مكون من هذه الأشياء". أنه يرد العالم الواقعي إلى وقائع لا إلى أشياء، والوقائع في نظره ليست شيئا جزئيا بل مركبة من الشيء وصفاته وعلاقاته، فإذا قلت مثلا: (هذا أبيض) فأنني أتكلم عن واقعة لا عن شيء لأنني بمعنى أخر أتكلم عن شيء متصل بصفة معينة، وإذا قلت (هذا الشيء بجانب ذلك)، فأني أخبر عن واقع يشير إلى شيئين قد ارتبطا بعلاقة. يمكن ملاحظة الشبه الواضح هنا بين (راسل وفتجنشتين) وخاصة في قول الأخير في بداية رسالته المنطقية الفلسفية:" أن العالم مجموعة وقائع لا أشياء". محاولا رد العلم المادي إلى وحداته الجزئية التي يتركب منها، يساير في هذا الاتجاه أحدث ما توصل إليه العلم التجريبي وآخر اكتشافات الذرة

وتفتيتها، فيبدأ أولا بتقرير أن المادة عند تحليلها تصبح مجرد مجموعة من الإحساسات ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة، ومن ثم تكون المادة مجرد رمز يدل على فئة، وتلك الفئة مجموعة المظاهر التي يتم إدراكها حسيا من عدة زوايا معينة، تتجمع بعد ذلك لتأخذ شكلا محددا. (زكريا إبراهيم ، 1968،ص248).

ينحو (راسل) منحا تعدديا ذريا في فلسفته عن العلم المادي يتفق فيه مع النظرية الذرية، فالمادة عند تحليلها ترتد إلى جزيئات صغيرة جدا (الذرة)، ولكن تلك الوحدات الصغيرة ليست بطبيعتها بسيطة، وإنما مركبة من علاقات متداخلة وأحداث Events متفاعلة أي أن المادة لا تشغل حيزا مكانيا فقط، وإنما تعيش أيضا أحداث زمنية مرتبطة بهذا المكان، ومن ثم تصبح المادة عبارة عن مكان وزمان معا، فالجسم المادي ليس ألا خطا طويلا من الحادثات أو تاريخ مميز عبر الزمن ولا يمكن فهم وجوده إلا على ضوء هذا الامتداد الزمني المتغير لحظة بعد أخرى وينطبق ذلك على الأشخاص أيضا، وهكذا يحلل العالم إلى مجموعة من الوقائع والوقائع إلى عدد من الأشياء يرتبط بعضها بالبعض الأخر بعلاقات معينة ويحلل الأشياء إلى مجموعة من الحادثات يقبع بعضها البعض عبر الزمن. وذلك مثلما قرر (أنشتاين Einstein 1879- 1955م) في نظريته عن النسبية، لذلك قرر أن المادة مجموعة من الإحساسات وإنها مجرد رمز يمكن إدراكه حسيا، لأن المادة فقدت ماديتها وأصبحت مجموعة أحداث جزئية، لكن كيف يتم إدراكها؟ وما طبيعة العقل الذي سيدركها؟.

هذا يجرنا إلى :

تحليله للفكر والعقل:

رد (راسل) الفكر والمعرفة إلى الوحدات الأساسية، فقرر مبدئيا أن الشعور ليس شيئا ماديا قائما بذاته، وإنما مجموعة أحداث تلتقي فيها الحواس بالمعطيات الخارجية التقاء مباشرا أو غير مباشر، تنتقل هذه المؤثرات من خلال الجهاز العصبي إلى مراكز الحواس في المخ، وتتجمع بعد ذلك عن طريق عمليات الإدراك الحسي المختلفة لتأخذ شكل أحداث متسلسلة مترابطة، نطلق عليها اصطلاحا (الإدراك) أو (المعرفة)، فالمعرفة الحقيقية تتم بالإدراك المباشر للمعطيات الحسية الجزئية، أما المعرفة غير المباشرة فإنها أقل دقة وأضعف قيمة من سابقتها. وبالنسبة للعقل فقد رده بالتحليل إلى مجموعة أحداث متغيرة تتعدد علاقاتها ببعضها. (بدوي عبد الرحمن ، مجلة عالم الفكر،ص73) هكذا بدأت الحدود الفاصلة بين المادة والفكر تنحسر عنده تدريجيا بواسطة التحليل، وأصبحت الوقائع في حقيقتها ليست مادة خالصة ولا فكر مجرد، لهذا نراه ينادى بنظرية (المادة المحايدة) التي جعلها أصل الوجود، وكان يقصد بها لا مادة ولا فكر، وإنما شيئا محايدا يصلح لأن يكون مادة عندما يتجمع، وأن يكون فكرا وأحداثا معنويا عندما نحلله. منتقلا بذلك إلى:

تحليل اللغة والكلام:

طالما أن الحقائق الرياضية والمادية والفكرية ترتد بالتحليل إلى وقائع جزئية تمثل أصل الحقيقة، وطالما أن أحداث العقل وعلاقاته جزئية تنصب على الحقائق الأخرى الجزئية الخارجية، فإن اللغة التي سوف نستخدمها للتعبير عن هذه المدركات وتلك الحقائق، لابد من أن تكون أيضا جزئية ومباشرة، وذلك لكي تتناسق مع الحقائق السابقة. ولذلك رأي بأن هناك أساسين من القضايا: قضايا جزئية بسيطة تدور حول وقائع خارجية جزئية بسيطة، العالم مؤلف من وقائع بسيطة أولية في اللغة التي تشير إلى الواقعة البسيطة في العالم، يطلق عليها اسم (القضايا الذرية)، التي لا يمكن أن تنحل إلى ما أبسط منها بل ترمز مباشرة إلى واقعة ذرية موجودة في العالم ويعرفها بقوله:" أنها ما تثبت شيئا معينا يتصف بصفة معينة أو أن أشياء معينة ترتبط بعلاقات ما مثل قولي هذا أبيض أو هذا بجانب ذاك أو هذا بين ذلك وشيء آخر". وثم قضايا مركبة غير مباشرة وتدور حول قضايا أخرى ذرية تشرحها وتتحدث عنها.* معتبرا (القضايا الذرية)

الوحدة الأساسية التي يرتد إليها التفكير و تنحل إليها اللغة، ومعيار التحقق من صدق القضايا يرتبط بنوع القضية، فصدق القضية الذرية مرهون بمطابقتها للعالم الخارجي أما صدق القضية المركبة فيكون بتحليلها أولا إلى القضايا الذرية التي تتكون منها، ثم البحث عن مدى تطابق تلك القضايا الذرية الأخيرة مع الواقع الخارجي.

وبذلك تنبه إلى أن أغلب الأفكار الفلسفية إنما قائمة على الخلط بين الشكل النحوي والشكل المنطقي للقضية. وبالتالي يجرنا هذا الخلط إلى أفكار ميتافيزيقية عن صور الوقائع أو بنيتها تعبر عنها العبارات التي لدينا، ومفاد هذا التمييز أن القضايا ليست بالضرورة إما صادقة أو كاذبة، بل قد تكون فارغة من المعنى، كل ذلك بسبب الخلط في الأغاليط المنطقية Logical Fallacies *.

إلا أن التغيير المحوري الذي أحدثته "الفلسفة التحليلية الحديثة" يكمن في أن الأدوات التحليلية أصبحت تسود الفكر الفلسفي وتسيطر على كثير من الفلاسفة، وأصبح ينظر إلى هذه الأدوات على أنها أكثر أدوات الفكر فعالية وإيجابية في تناول قضايا الفلسفة، وأصبح يتميز الفيلسوف "التحليلي" عن الفيلسوف "التأملي" بتركيزه على دراسة اللغة وتحليلها، لا من حيث هي مجرد ألفاظ، بل من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة، خاصة تلك المتعلقة بالعلوم، دون تدخل في وظيفة العلماء، وإنما بتحليل قضاياهم تحليلا منطقيا، بل وقد وصل الشطط لدرجة محاولة استحداث لغة مثالية، فقد ظل "راسل" و"فتجنشتين" يكتبان في مشروع هذه اللغة المثالية لمدة عشرين عاما، حتى تبين لهما أن مشروع إقامة هذه "اللغة المثالية" ضربا من ضروب المستحيل. ولذلك أخذ (فتجنشتين) يبحث بطريقة أخرى في تحليل المعنى، معتمداً على تجزئة اللغة، وملاحظة كيف تُستخدم في الحياة اليومية. أي استعمالها الاجتماعي، لتحقيق أغراض معينة، من قبل أفراد معينين في مجتمع معين، وذلك عبر فكرته: إن معنى القضية الغرض منها، ووجدت هذه الانعطافة اهتماما معاصرا من (أوستن) ولاحقا من (سيرل) (جرايس)، في تنمية الرؤية الفلسفية للبعد اللغوي، والاهتمام باستعمالات اللغة، بوصفها جزءًا من السلوك البشري.

التحليل عند فتجنشتين:

تحدث في فلسفته المتطورة عن اللغة كلعبة تُمارس، وعن استخداماتها بوصفها لعبة، فرأى أن اللغة مجرد أداة لتحقيق الأغراض والحاجات الإنسانية؛ أداة تعمل في الحياة بطرق مختلفة لتحقيق حاجات مختلفة. وقصد بذلك أن اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة معنى محدد، ولكل جملة معنى محدد، و وظيفة واحدة، وإنما تتعدد معاني الكلمات بتعدد استخداماتنا لها في اللغة العادية وتتعدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكر فيه، وأن الكلمة مطاطة تتسع وتضيق استخداماتها حسب الظروف والحاجات والمجالات، وأن قيمة الكلمة ليس لها معنى إلا في إطار اللغة، التحدث بلغة ما مرتبط دائما بمجموعة النشاطات المشتركة في الحياة اليومية وبأسلوب معيشة المجتمع والتي يطلق عليها صورة الحياة، (فتجنشتين،1990،ص51)، ومرد ذلك، جزئيا، إلى أن اللغة لا تزال أداة غير كاملة للتعبير عن الفكر. فالكلمات ليست مجرد علامات أو رموز كعلامتي "زائد" و"ناقص" في الحساب. إنها لا تتضمن معاني محددة ثابتة. إنها كائنات حية لا يمكن فصلها عن الشخص الذي يستعملها والشخص الذي تستعمل من أجله. فهي أشبه ما يكون بالحرباء التي تستمد لونها مما يحيط بها. إن معانيها لتتغير كما نتغير نحن، وكما يتغير كل شيء من حولنا. ولكن للفلسفة مع اللغة اتجاهٌ آخر يتجلى في عدم استخدامها لتحقيق غرض ما، بل لتكون موضوعاً للدراسة والتحليل. فهدف الفلسفة توضيح الأفكار، لأن الفلسفة ليس لها محتوى خاص بها، أنها تتحقق فقط في كل علم . رياضيات، منطق، أخلاق، ميتافيزيقا. عما إذا كان قد أحسن استخدام اللغة ورموزها، فسر هذا على أنه تحليل نفس للعقل، وأنه منطق لغة دقيق.

إلا أن تحليل اللغة في الحياة اليومية يضعنا أمام مشكلة تتمثل في تجزئة اللغة لدراستها، شريطة ألاّ تضر هذه التجزئة باللغة في أدائها وظيفةً ما. عملية التحليل مختلفة عن تلك التي نجدها في (الرسالة المنطقية الفلسفية)، لأننا لا نقوم بتجزئة اللغة إلى أسماء وعبارات وقضايا، بل إلى أجزاء، يمكن اعتبار كل جزء فيها لغة، تحقق غرضاً ما. وهذه الأجزاء يسميها "ألعاب اللغة". ويعود السبب في هذه التسمية إلى العلاقة بين هذا النوع من الألعاب ولعبة الشطرنج، التي يقوم بها اللاعبون تبعاً لقواعد معينة تفيد حركة القطع المختلفة الأشكال، وتتم اللعبة اللغوية بين شخصين يستخدم الواحد منهما –على سبيل المثال– عبارات متفق على معانيها، فتكون لكل عبارة استعمالات ثابتة، تتحدد بالمعاني المرتبطة بها، ولا يجوز لأحدهما استخدام العبارة خلافاً لمعانيها المعروفة، وفقا للتعاقد الاجتماعي، ولذا فإن أوات القياس الفيزيائية مثل:الشبر، والقدم، والسنتمتر،والمتر واليارده،فاللغة تستخدم لرسم الواقع وعكسه. (براين ماجي:1998م، ص270).

بالنسبة لألعاب اللغة فإنه يقدم قائمة يدعونا فيها إلى تأمل كثرة هذه الألعاب في الأمثلة الآتية: إصدار الأوامر والامتثال لها، وصف المظهر الخارجي لشيء ما، والتقرير عن حادثة، والسب، والترحيب، والتوسل والتعبير عن المشاعر. وبالتالي فدراسة اللغة يجب أن ترتبط بدراسة صور الحياة المختلفة ولعبة اللغة تحكمها مجموعة من القواعد الفلسفية بإمكانها أن تصف نحو ألعاب اللغة وأن تكف عن مناقشة المشاكل الميتافيزيقية الخاوية من المعنى؛ وهدفه في ذلك تحديد معاني العبارات من خلال التحليل، ولعل النقطة الثورية الجديدة في نظريته في المعنى ما عبر عنه بقوله الشهير:" لا تسأل عن المعنى وإنما اسأل عن الاستخدام"، ويقصد بذلك إن للكلمة الواحدة أكثر من معنى واحد، نلاحظه من خلال استخدامنا المألوف لها في لغتنا العادية. ولكن إذا قلنا أن للكلمة الواحدة استخدامات مختلفة فأي هذه المعاني نأخذ على إنه المعنى النموذجي؟ "يجيب بقوله لا يوجد معنى نموذجي للكلمة الواحدة، لا معنى أفضل ولا أصدق ولا أحق من معنى آخر، كلها معان صحيحة للكلمة". (**عزمي إسلام،ص254**) إلا أنه يسمح باستخدام التعريف للكلمات إذا اعتبرنا التعريف قاعدة لتحديد الظروف المناسبة لاستخدام الكلمة، فالتعريف كاللافتة على أول الطريق signpost ترشدنا اللافتة إلى اتجاه السير لكن قد تتركنا في شك فيما إذا كان الطريق الذي يحقق غايتنا، ولذلك فأننا سنظل في حاجة لتعليمات إضافية. وتعريف الكلمة مباح على شرط ألا يعبر عن حدود محددة لها دقة مطلقة، وإنما يرشدنا لاستخدام الكلمة في مختلف الظروف بحيث أن ظروف الاستخدام قد تضطرني إلى تغيير التعريفات. فالدقة المطلقة في معاني الكلمات مرض فلسفي وعمل مستحيل. (**محمود زيدان،2003م،ص112**). لا معنى يكتب له التمام والكمال، وإنما يظل معنى الكلمة بابا مفتوحا ومبحثا لن تتم حلقاته.

السمة الأساسية في هذه الفلسفة المتطورة تبدو في جعلها اللغة ظاهرة اجتماعية معلنة، يرتهن قيامها بوظائفها بقبول جمَع من الناس قواعدها، بحيث يكون تطبيق القواعد عرضة للتصحيح والتحسين من قبل أفراد ذلك المجتمع. من خلال منهجية التمييز بين (اللغة والخطاب) والتمييز بين كيف نتحدث من جهة، وماذا نقول من جهة أخرى. والتمييز بين المعنى المعطى للمفاهيم والتصورات التي نستخدمها وبين صدق العبارات التجريبية التي نضعها. وما يجمع فلاسفة التحليل تخليص الفلسفة من الأفكار الخاطئة، واكتشاف أفكار "صادقة" غيرها، فقضايا الحس المشترك ليست في حد ذاتها اكتشاف، وإنما يستهدف "من يسلم بها" اكتشاف حقائق جديدة أعمق منها، ولذلك كان "ديفد هيوم David Hume" الذي يعتبر الأب الروحي للحركات التحليلية والوضعية المعاصرة، يقوم بتحليل طبيعة "السببية"، وعلاقتها بعلتها "العلية"، وما فكر فيه "فتجنشتين" في أن اللغة مرآة العالم"، و"أن حدود لغتي حدود عالمي"و"أن اللغة تصور الوقائع" (عزمي إسلام: ب ت،ص351)، يبدو في بحثه عن العلاقة بين ما هو حد اللغة وحدود العالم أو رسم حد الفكر أو بالأحرى رسم حد لا للفكر وإنما لتعبير الأفكار، وذلك لأنه كي يتسنى لنا رسم حد للفكر ينبغي أن يكون في مقدورنا التفكير من جهتي هذا الحد معا. إذ ينبغي أن نكون قادرين على التفكير فيما يمكن التفكير فيه، وهكذا فإن الحد لن يرسم إلا في اللغة وما يقيم من الجهة الأخرى عن الحد هو فقط لا معنى. ولذا فاللغة تحتمل ما يمكن أن نتكلم عنه، وما يمكن الإشارة إليه. وهو ما نرجع فيه إلى دلالة تستوعب المعنى الخارجي وما لا

يمكن تحديده إلا بفعل الإشارة لأن ملخص القضية هاهنا هو رسم للعالم الخارجي، ولعل هذا ما أشار أليه الغزالي من قبله في قوله أن الموجودات ثلاثة:" فهناك موجودات بالأعيان لها صور بالأذهان وهي منطوقات على اللسان"، وعلى هذا التأسيس نجده يتناول القضايا الميتافيزيقية باعتبارها قواعد مخلة بقواعد التركيب المنطقي للغة. ولذلك يمكن أن نفهم طرحه للقضايا باعتبارها عديمة للمعنى لا يقاس بافتقادها فعلا للمعنى كما يتبادر للذهن وإنما يقاس بعدم احترامها لمنطق اللغة، أي بخرقها لحدود اللغة وإنجازها لعبارات ذات معنى لكنها لا تدل على أي شيء. هذا ما أكدته الوضعية المنطقية التي كانت البداية الشكلية لها في سنة 1923، ظهرت في مجموعة مناقشات تطورت عن ندوة قادها الفيلسوف (موريس شليك Moritz Schlick). حيث سادت بين بعض أنصار هذا المذهب نغمة تؤكد قصور اللغة على المستوى المنطقي، على اعتبار أنها تسمح بصياغة ومتتابعات كلامية، تخلو من أي معنى، دون أن تخرق أية قواعد نحوية.(الحصادي نجب،1989م،ص189) والحاجة، من ثم، للبحث عن لغة منطقية تمكنهم من الخلاص من أوهام الميتافيزيقا، ما جعلهم يلحقون المنطق بالرياضة وحساب الفئات، ليتخلصوا من أي لبس وغموض وتضارب في الآراء.

فقد أمنت الوضعية المنطقية بأن الفلسفة الحقة تعتمد الطريقة التحليلية المنطقية في حل مشكلات الحياة والمواقف المختلفة وأن هدفها تخليص العقل البشري وتطهيره من الأخطاء الميتافيزيقية. ولذلك قامت بتحديد أهمية اللغة وتوضيح أبنيتها المنطقية فأصبحت وظيفة الفيلسوف ليس جهدا تأمليا بل عملية نقدية تحليلية لذلك رفضت الأسئلة التي لا تستطيع التحقق منها تجريبا. (لطفي بركات احمد :1976م،ص89) تقوم الفلسفة الوضعية المنطقية على أسس ثلاثة: أولها: مبدأ التحقق الذي لا يقصدون به التحقيق في الواقع، بل إمكانية التحقيق فقط. وثانيها: مبدأ الوجود المنطقي في فهمهم الخاص له. وثالثها: مبدأ الصورة كما يفهمونه. معتبرين أن الجملة مجرد لوحة لفظية لا صلة بينها وبين الواقع. حيث يرى (شليك) أن عمل الفلسفة تحليل منطقي للغة والمعنى، أي توضيح مفاهيم العلوم في الحوار اليومي، وتوضيح التأكيدات التي نستخدمها، وعلاقاتها بعضها ببعض. بينما يعمل العلم على طرح الحقائق ونشرها ونظمها. كما حمل لواء الوضعية المنطقية بعد ذلك (أ. ج. إير A. J. Ayer) الذي لحق بمناقشات الوضعيين المنطقيين، عندما زار فينا في أوائل الثلاثينيات، ومن ثم جاء أبرز القياديين في هذه الحركة، (رودولف كار ناب R. Carnap(1891-1970)) الذي نشر في سنة 1934 كتاب "التراكيب المنطقية للغة"، حيث قضى فيه على فكرة المقابلة بين لفظ ولفظ في تقدير معاني العبارات، حين نتعامل مع كلمات مثل (هنا، وهناك) أو (طويل مقابل قصير) أو (حار مقابل بارد) أو (ثقيل مقابل خفيف) الخطوط الفاصلة في هذه الحالات بالتأكيد تأتي منا وليس من الطبيعة، فالأشياء في ذاتها لا تظهر أي ميل في أن تكون إما ثقيلة أو خفيفة. كما اعتقد في أن كلَّ كلمات القيمة ظاهرية، أو غير حقيقية، وأن كلَّ القضايا المركبة من مثل هذه الكلمات، قضايا زائفة. (اليامين بن تومي، 2013، ص113) ولذا علينا إما أن نخلع دلالات تجريبية تقبل الملاحظة على الكلمات أو ألا نخلع عليها مثل تلك الدلالات. ولو أضفينا عليها مثل تلك الدلالات فإن ما نتعامل معه، عندئذٍ، هو مجرد أحكام واقعية تشير إلى موضوعات مُدرَكة إدراكًا تجريبيًّا؛ ولو لم نفعل ذلك فإن قضايانا ستكون عندئذٍ قضايا وهمية وغير حقيقية، و بلا معنى.

ولهذا السبب يعتقد أن الأخلاق والجمال وما يُسمَّى بالعلوم المعيارية الأخرى علوم مستحيلة. فالعلوم التجريبية، مثل علم الاجتماع وعلم النفس وسواها، علوم ممكنة، لأنها لا تدَّعي تأسيس نفسها على مثل تلك القضايا الزائفة، كما تفعل العلوم المعيارية، بل تؤسِّس نفسها على أساس واقعي إدراكي خالص." لقد أراد (كارناب) بواسطة المنطق تأسيس اللغة الأكثر عمومية للعلوم، هذا هو مشروع البناء المنطقي للعالم، وقد رفض كل عنصر تركيبي قبلي في المعرفة، المنطوقات العلمية دائما بعدية، لأنها ليست إلا مجرد ملاحظات،

فالمنطق لا يطلعنا على شيء عن العالم، أنه ليس نظرية لكنه نظام من الاتفاقات المختارة بحرية. على هذا النحو تستعيد الميتافيزيقا بعض حقوقها، صحيح القضايا الميتافيزيقية فرغت من كل مضمون نظري، لكنها تعبر عن أحوال وجدانية وتتمتع بخاصيات شعرية، بل أيضا يمكن أن تكون توجهات عملية للفعل، هذه الرؤيا عبر عنها في كتابه الأسس الفلسفية للفيزياء. (فريز شيدرس:2005م،ص131).

وبعد ذلك أندفع المنهج التحليلي في مناقشة اللغة حتى وصلت إلى عالم اللغة المعاصر "تشومسكي" الذي يعترف "أير" بأن مستقبل التحليل اللغوي أصبح معلقا بأبحاثه، الذي يحاول فيما يرى "ستراوسون" تقديم "نظرية لغوية عامة"، وهذا ما يؤكده كذلك "أنتوني كوين".

الخاتمة:

ليس هناك شك في أن المفكر المعاصر لا يمكنه أن يتجاهل أهمية العوامل اللغوية، فاللغة والفكر مرتبطان برباط لا ينفصم عراه، مهما كانت النتيجة، سواء انتهى البحث في اللغة إلى تحليل معضلات الفلسفة كما تمنى (فيتجنشتين) الذي معه تمت النقلة من النموذج اللغوي القائم على معيار التحقق ليحل معه نموذج جديد قائم على التواصل والاستعمال وذلك راجع أساسا إلى انصباب اهتمام فلسفة اللغة على الجانب العادي للغة وهو جانب التداول اليومي في العالم المعاش، أو إلى ميتافيزيقا موجهة باللغة كما تمنى (ستراوسن وجوستاف برجمان)، ولعل هذا التخريج أدى بالمسار الفلسفي عموما ليشهد ذلك التطور نتيجة التركيز على أس مواضعة الفلسفة للغة وهي التواصل المقرض لفلسفة الذات لتنصهر الجماعة في عالم معاش يسوده الحوار، ولعل هذا الذي طرح فيما بعد نظرية الأفعال الكلامية، ولكن حصر مهمة الفلسفة في التحليل اللغوي تؤدي إلى ما وصفه (كارل بوبر) باللفظية الفارغة، خاصة وأن بعض التحليليين قد تطرف في هذا الاتجاه لحد يبعث على الملل، الأمر الذي أدى إلى إهمال المشاكل الفلسفية الكبرى، عندما أرادوا فلسفة بلا مشكلات، فانتهى بهم الأمر إلى مشكلات بلا فلسفة، لأن المشكلات الفلسفية لا تحل بالكلمات الجديدة، وإنما بأفكار جديدة. فأن بوبر أظهر لكل العلماء أن النتائج العلمية مهما بلغت من الدقة فهي غير صحيحة لأن العلم يتطور من خلال خوض العلماء في استبدال طرق منهجية جديدة وأيضا البحث في موضوعات علمية أخرى. إلا أن الملفت للنظر تلك المحاولات الخطيرة التي تستهدف تطبيق الشطط الذي نتج عن شطحات الفلسفة التحليلية أو التفكيكية، على إعادة دراسة التاريخ الإسلامي بما في ذلك تطبيق هذا المنهج على النص القرآني ذاته، وأول دعواهم، أن يعامل معاملة الإبداع البشري. وهذا فيما أرى خطأ جسيم.

هذه الفلسفة مؤثرة في المجتمعات الغربية عامة والناطقة باللغة الانجليزية "انجلو سكسون Anglo Saxon" خاصة، ولكن أهم ما يمكن الالتقاء فيه مع المنهج التحليلي هو إيجاد وسيلة لفهم مشترك لمصطلحات هامة مثل (حقوق الإنسان، الإرهاب، حقوق المرأة، الديمقراطية، العدالة)، لأنه ومن الملاحظ أن هناك تباين كبير في تحديد مفهوم واضح لهذه المصطلحات، مما زاد من حدة سوء الفهم السائد على مستوى العالم، وعدم تداركه دفع المجتمعات الإنسانية نحو التصادم، وإذا كان للناس أن يتعاونوا على العيش والعمل بسلام، وإذا كان للمنازعات أن تحل من غير ما لجوء إلى العنف، وإذا كان لمناقشة المشكلات أن تؤدي إلى نتائج مثمرة فعندئذ يتعين على الفر قاء المعنيين بالأمر أن "يتكلموا اللغة نفسها". أي أن عليهم أن يسموا الشيء الواحد باسم واحد. والحق أن الخلاف كثيرا ما يحل حالما يتفق الفر قاء المتنازعون على تحديد بعض التعابير والمصطلحات. ولذا من البديهي أن يبدأ دعاة الحوار في الاتفاق على دلالات محددة للمصطلحات تجعل للحوار معنى وغاية

هوامش البحث:

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م)، ص254.
2. محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة،د.ط،(دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984م)، **ص163**.
3. مسعود الصحراوي: الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، رسالة دكتوراه مخطوطة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2004م)، **ص40**
4. عبد المنعم الحفني: الموسوعة الفلسفية، ط(-)، (دار المعارف، سوسة، تونس، ب ت) ص504.
5. أي .جي . مور: كيف يرى الوضعيون الفلسفة، ترجمة: نجيب الحصادي، (دار الأفاق الجديدة، ط1، ليبيا،1994م)، ص351.
6. رجب بودبوس: محاضرات في الفلسفة المعاصرة،ص54.
7. محمد عابد الجابري: تطور الفكر الرياضي والعقلانية المعاصرة،ط2،(دار الطليعة ،بيروت،الجزء الأول،1982م)،ص49.
8. صلاح إسماعيل عبدالحق،التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد،ط1،(دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1993م)،ص32

* أعمال **برادلي** أعادت إلى الأذهان أفكار **هيجل** حول إمكانية العقل على الوصول إلى التنبؤ بالعالم الخارجي دون الحاجة إلى الحواس، لأن الكون حقيقة واحدة مطلقة دون تكثر وليس محصور في زمان ولا محدد بزمان. فثورة الفلسفة التحليلية بقيادة فلاسفة مثل "**مور ورسل وفتجنشتاين** "جاءت ضد انتشار مثل هذه الأفكار المثالية. ولإعادة الفلسفة إلى الحقل التجريبي ولكن بصورة مختلفة.

9. المصدر نفسه، ص56.
10. محمد مدين: جورج إدوارد مور، (بحث في منطق التصورات الأخلاقية)، ص197.
11. جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع "الفلسفة في العالم الواقعي"، ترجمة صلاح إسماعيل، ط1،(المركز القومي للترجمة،2011م)،ص**17**.
12. وليم جيمس إيرل: مدخل جديد إلى الفلسفة، ترجمة: عادل مصطفى، مراجعة: يمنى طريف الخولي، (المجلد الأول، المجلس الأعلى للثقافة، 2005)، ص133.
13. محمود فهمي زيدان: المنطق الرمزي نشأته وتطوره، ط(-)،(مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1989م)،ص245
14. المصدر نفسه، ص254.
15. زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ج1، (دار مصر للطباعة، 1968)، ص248.
16. عبد الرحمن بدوي: اللغة والمنطق، (مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الأول)، ص73.
17. فتجنشتين: بحوث فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام وعبد الغفار مكاوي، (مطبوعات الكويت، 1990)، ص51.
18. اليامين بن تومي: فلسفة اللغة قراءة في المنعطفات و الحدثيات الكبرى، (دار الروافد الثقافية،بيروت، 2013)، ص113
19. نجيب الحصادي،أوهام الخلط،(منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،1989م)،189.
20. لطفي بركات احمد: الفلسفة الوضعية المنطقية والتربية، ط(-)، (دار النهضة، القاهرة،1976 م)،ص89
21. محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، ط1، (دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية،2003م)، ص112.
22. فريزشيدرس: الفلسفة الألمانية في القرن العشرين، ترجمة: محسن الدبرداش، ط1،(المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، العدد 833،2005م)،ص131.

23. عزمي إسلام: لدفيج فتجنشتين، نوابغ الفكر الغربي 19 ، (دار المعارف بمصر، القاهرة، ب ت)، ص351.

* **فالواقعة الذرية:** عند **(فتجنشتين)** تتكون من عناصر Elements أخرى أبسط منها، لا منقسمة Indivisible وهي الأشياء. والتي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للعالم الخارجي فصدق القضية أو كذبها متوقف على الواقعة التي تمثلها:" إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود". مثال (سقراط حكيم) تختلف عن الواقعة (سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه) الأولى بسيطة أي ذرية، في حين أن الثانية واقعة مركبة، تنقسم بدورها إلى واقعتين ذريتن بسيطتين هما: (سقراط حكيم)، (أفلاطون تلميذ سقراط)، ولهذا نجده يميز بين القضايا التحليلية التي فيها النتيجة تكون تحصيل حاصل، فهي لا تقول شيئا عن العالم الخارجي، مثل قضايا المنطق والرياضيات، والقضايا المركبة أو القضايا التجريبية مثل قضايا الحياة اليومية وقضايا العلوم التجريبية الطبيعية التي تصور الواقع تصويرا دقيقا، فقضايا العلم التجريبي تصف الوقائع التي تؤلف العالم ويمكن أن يكون هذا الوصف صادقا أو كاذبا، فعلى الفلسفة أن تهتم بالتوضيح المنطقي للقضايا التجريبية عن طريق تحليل اللغة العادية. فالواقعة المركبة عند **(فتجنشتين)** تقابل الواقعة الجزئية عند **(راسل)**. وهذا ما تعبر عنه القضية بالثوابت المنطقية مثل (أو) الفصلية، (و) الوصلية.

* **الأغاليط** : أخطاء تنشأ من خطوة غير سليمة في عملية الاستدلال، و هي أنواع مختلفة فقد تنشأ من تفسير خاطئ لقضية ما أو عن استخدامها استخداما خاطئاً كمقدمة (كأن تؤخذ قضية صادقة في ظروف معينة على أنها صادقة صدقاً غير مشروط) أو قد تنشأ عن خرق لقواعد المنطق في عملية الاستدلال مثل مغالطة الحدود الأربعة في الاستدلال القياسي.

24. براين ماجي، رجال الفكر "مقدمة للفلسفة الغربية المعاصرة" ترجمة، نجيب الحصادي، ط1، (منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م)،ص270. ومابعدها

25. عزمي إسلام، فتجنشتين وفلسفة التحليل، ص254

26. أي جي أير: كيف يرى الوضعيون الفلسفة (مختارات مترجمة من كتاب الوضعية المنطقية) ترجمة: نجيب الحصادي ،(الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الافاق الجديدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 1994)، ص11.